فضائل الصيام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الصوم فضله عظيم، وفضائله كثيرة منها:

١- **أن الصيام جُنَّة وسُترة للصائم من الآثام ومن النار**؛ كما في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ**»(١).

٢- **أن الله أضاف الصيام إليه من بين سائر الأعمال**؛ كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**»(٢).

٣- **أن رائحة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**؛ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ**»(٣).

٤- **أن الصيام وكذا الصلاة والصدقة كفارة** لفتنة الرجل في

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الصوم، بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ، رقم (١٨٩٤)، ومسلم: كتاب الصيام، باب حفظ اللسان للصائم و باب فضل الصيام، رقم (١١٥١)

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الصوم، بَابٌ: هَلْ يَقُولُ إِنِّي صَائِمٌ إِذَا شُتِمَ، رقم (١٩٠٤)، ومسلم: كتاب الصيام، باب فضل الصيام، رقم (١١٥١).

(٣) أخرجه البخاري: كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، رقم (٧٤٩٢)، ومسلم: كتاب الصيام، باب حفظ اللسان للصائم وباب فضل الصيام، رقم (١١٥١).

أهله وماله وجاره فيما يقع من الكلام مع أهله، أو جاره مما لا يليق من نزاع، أو كلام، أو غضب، أو سبّ، أو نحوه، وكذا ما يحصل له من الانشغال بالمال؛ كما ثبت في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الفِتْنَةِ، قُلْتُ أَنَا كَمَا قَالَهُ: قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ، قُلْتُ: «**فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ**»(١).

٥- أن الصائم لرمضان عن إيمان واحتساب يغفر له ما تقدم من الذنوب؛ كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٢).

فالمغفرة مقيدة بهذا الشرط: «**إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا**» أي إيمانا بالله ورسوله، وتصديقا بشريعته، واحتسابا للأجر والثواب، بأن يصومه إخلاصا لوجه الله بنية لا رياء، ولا تقليدا، ولا تجلّدا لئلا يخالف الناس، ويضاف إلى هذا شرط آخر لا بد منه في مغفرة الذنوب، وهو أداء الواجبات، وترك المحرمات؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري: كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، بَابٌ: الصَّلَاةُ كَفَّارَةٌ، رقم (٥٢٥)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، رقم (١٤٤).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الصوم، بَابُ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَنِيَّةً، رقم (١٩٠١)، ومسلم: كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ، وَهُوَ التَّرَاوِيحُ، رقم (٧٦٠).

(٣) أخرجه مسلم: كتاب الطهارة، بَابُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانِ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ، رقم (٢٣٣).

ولــــقــــول الله: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [النِّسَاء: ٣١].

٦- **أن في الجنة بابا للصائمين يقال له: الريان يدخلون فيه دون غيرهم**؛ كما ثبت في الصحيحين عن سهل رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ**»(١).

٧- **أن الصائم إذا لقي ربه فرح بصومه** كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ، وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ**»(٢).

أما فرح الصائمِ بلقاء ربه فلِما يراه من جزائه وثوابه، وترتُّبِ الجزاء الوافر عليه بقبول صومه الذي وفقه الله له.

وأما فرح الصائم عند فطره فسببه: تمام عبادته وسلامتها من المفسدات، وما يرجوه من ثوابها حيث تم صومه وختمت عبادته وأبيح له الفطر الملائم لطبيعته فزال جوعه وعطشه.

وفق الله الجميع للقبول.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الصوم، بَابٌ: الرَّيَّانُ لِلصَّائِمِينَ، رقم (١٨٩٦)، و مسلم: كتاب الصيام، باب فضل الصيام، رقم (١١٥٢).

(٢) سبق تخريجه.